التراث

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية
المجلد الثامن - العدد الثالث - 1399 - 1979

WWW.ATTAWEEL.COM

أسد الدين شيركوه

الغرض والنقد والتعريف

WWW.ATTAWEEL.COM

تحفة الوزراء المنسوب للثعالبي *

تحقيق : حبيب الراوي وابتسام مرهون الصفار

بقلم الدكتور
يوسف حسين بكار
جامعة اليرموك ـ اربد
الاردن

اضـــــاءة

فلقد كان من حسن حظي ان احصل على هذا الكتاب واطلع عليه مبكرا ؛ لانني كنت اعد العـدة واهيء نفسي لتحقيقه ، بعد ان توفرت لدي منـه ـ الى الآن ـ نسختان خطيتان مصورتان . ولمـا رايت الكتـاب مطبوعا غمرتني الفرحـة ، لامرين هامين : احدهما ، خروجه الى النور ، وان كان قد نشر قبل هذه المرة ، ومـا كنت اعرف هـذا ايضا ـ عام ١٩٧٢ في مجلة « الابحـاث » التي تصدر عن الجامعة الامريكية ببيروت ، باهتمـام المحققة « ريجينا هانيكه » من جامعة فرانكفورت ، فيما يذكر المحققان العراقيان في استدراكهما بآخر الكتاب(١) ؛ والآخر ، لان اطلاعي عليه وفر عليّ ، ولا شك ، وقتا طويلا في البحث عن بقية نسخـه الخطية ، ومن ثم الاشتغال بتحقيقه دون علم بانه قد حقق ونشر . وهذا ما حدث للمحققين الفاضلين اللذين لم يعرفا بنشره من قبل الا بعد الانتهاء من تحقيقه . ويقيني انه لو كان لهما ادنى علم بذلك لما اقدما على تحقيقه من جديد ، وان جاء تحقيـق « هانيكه » ، فيما يقولان « خاليا من الحواشـي والتعليقات » ؛ لانه ليس في مصلحة تراثنـا ان تتكرر الجهود دون كبير فائدة ، فالاجدى ان تصرف في آثار واعمال اخرى جديدة تكشف من دفائنـه وتضيف كنوزا جديدة الى كنوزه الاخرى . ومع هذا فإنني لآمل معهما « ان يكون لكل من العملين من المزايا ما يجعله مكملا للآخر » .

المخطوطتان المصورتان

النسختان الموجودتان لدى من الكتاب ، كانتا من بين النسخ الخطية الاربع التي اعتمد المحققان عليها ، بيد انني لاحظت حين وازنت بينهما وبين متن الكتاب عددا من المفارقات بين ما في النسختين ، وساذكر نماذج لها بعد ان اصف هاتين النسختين :

الاولى ، هي نسخة مكتبة « فيض الله » رقم ٢١٣٣ ، وقد نسخت بخط تعليق عام ١٠٢٨ من نسخة كتبت عام ٤٤٢ اي بعد وفاة الثعالبي بحوالي خمسة عشر عاما . وربما كان هذا هو السبب الذي جعل المحققين يعتمدانها اصلا في تحقيق الكتاب .

والاخرى ، نسخة مكتبة « امانة خزينة » رقم ١٧٢٦ ، وقد نسخت عام ١١٢١ بقلم نسخي معتاد بخط يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الميلوي وتم نسخها في التاسع من شوال من العام المذكور .

ان وصف هذه النسخة يختلف عن وصف المحققين لها في مقدمتهما (ص ١٦) ، مما يدعو الى الشك في الخلط بينها وبين نسخة مكتبة « راغب باشا » التي قالا انها كتبت عام ١١١٢

(*) الكتاب من منشورات وزارة الاوقاف العراقية ، سلسلة احياء التراث الاسلامي ، مطبعة المعاني ، بغداد ١٩٧٧ .
(١) ص ٢٠١ .

WWW.ATTAWEEL.COM

بخط يوسف بن محمد الوكيل الملوي (كذا) ايضا !!

ولقد احسست ، وانا اطبق النسختين على الكتاب ، ببعض الفروق ، وباشياء من نقص وزيادة احيانا بين هاتين النسختين وبين مثيلتهما اللتين اعتمد عليهما المحققان ، فتملكني شيء من عجب ، ورحت اتساءل : ما مرجع هذا ؟ اهو تلاعب النساخ وعبثهم وسهوهم ، ام تفاوت فعلي بين ما عندي وبين ما اعتمد عليه المحققان ، ام شيء آخر؟ ! لست ادري ، وعلى اية حال ، فالتفاوت ، وان يكن قليلا ، قائم ، وهذه بعض الامثلة[1] :

ص ٣٧(٢) : الحمد لله مبدع الاشياء ...

يقول المحققان في الحاشية (١) : « في د (نسخة مكتبة غوطا) : مبتدع » . معنى هذا ان الكلمة جاءت كما هي في بقية النسخ . لكنها في ف : « مبتدع » ايضا .

وفي ص ٣٧ ايضا : خلق خلقه اغيارا واخيافا، ورتبهم منازل (واصنافا) ...

يقول المحققان في الحاشية (٢) : « ما بين القوسين زيادة من ب و د »(٤) . ولكن الكلمة موجودة في ف و خ .

وفي الصفحة نفسها ايضا : حتى دانت الرعية لملوكها ووزرائها وقادتها ، واعطت طوعا وكرها ..

يقول المحققان في الحاشية (٣) : « في الاصول : وانحطت . والتصويب من د » . لكن الكلمة جاءت صحيحة في ف و خ .

ص ٨٠ :

ارى خلل الرماد وميض جمر ..... (البيت) .

يقول المحققان في الحاشية (٣٢) : في الاصول جرّ . ولكن الكلمة في النسختين « جمر » كذلك .

ص ١٠٩ :

وراقع خرق الدولة ورافيها (بالفاء).

يقول المحققان في الحاشية (٢٢٩) : في الاصول « راقيها » (بالقاف) .

لكن اللفظة في النسختين كما اثبتاها .

ص ١١٢ :

الباب الخامس : في ذكر كفاتهم ونكت الفاظهم وعفوهم .

في خ : في ذكر كفاتهم ونكت الفاظهم وعفوهم.

في ف : في ذكر كفة الوزراء ونكت الفاظهم وعفوهم ومدايحهم .

ص ١٥٧ :

ومن الظلم ان يكون الرضا سرا ، ويبدو الانكار وسط النادي(٥) .

يقول المحققان في الحاشية (٣٢٦) : في الاصول « ويندو » (بالنون) ، والتصوب من اليتيمة .

في النسختين : ويبدو ايضا .

اختلافات اخرى بين الكتاب والنسختين

واتماما للفائدة ، وخدمة للكتاب ، ومعاونة للمحققين الفاضلين اذكر فيما يلي ما بين الكتاب والنسختين او احداهما من اختلافات اخرى :

الصفحة	الكتاب	خ	ف
٣٧	على ما بطن من نعمه	= كتاب(٦)	من امره
٣٧	وداحضا كيد الكفر ومدمرا	... كيد الكفر ، وله مدمرا	... كيد الكفر نه ، ومدمرا
٣٨	فلم يجعلهم هملا	فلم يجعله هملا	فلم نجعله هملا
٣٨	خوارزمشاه	مولانا خوارزمشاه	= كتاب

(١) الحرف « ف » في هذا المقال يرمز الى نسخة مكتبة « فيض الله » ، والحرف « خ » رمز للنسخة الاخرى .
(٢) ارقام الصفحات في هذا المقال تعود الى « تحفة الوزراء ».
(٣) به عندهما رمز لنسخة مكتبة رالب باشا .
(٤) كذا اثبت البيت في الكتاب ، وهو ليس صحيحا عروضيا، وسيأتي الكلام عليه في الملاحظات العروضية .
(٥) اي ان ما فيها مطابق لما في الكتاب ، وهكذا ...

الصفحة	الكتاب	خ	ف
٣٨	وقد رتبته	= كتاب	(قد) ساقطة
٣٩	عن نبيه وكلمه موسى	= كتاب	عن نبيه موسى الكليم
٣٩	من امور ومهمات بني (اسرائيل)	من امور مهمات ...	= خ(٧)
٣٩	تتخذ لدولها الوزراء	يتخذون الوزراء	تتخذ لدولتها
٣٩	الملك الموزور له	... الوزر له	= خ
٤٦	تحمي الديار	تحمي الذمار	= خ
٥٢	وكان كل واحد منهما في عاقبة امرهما سببا لهلاكه	= كتاب	وكان كل واحد منهما ساعيا في عاقبة امره وسبب هلاكه
٥٤	وسمرت المملكة	وسفرت (بالفاء)(٨)	= كتاب
٥٧	فخرج هذا	= كتاب	أخرج هذا
٥٩	فلما عاد الى السلطان (حاشية ١٧)	فلما عاد الخادم ...	= كتاب
٥٩	وتعلم الناس من امره (حاشية ١٧)	وتعجب ...	= خ
٦٩	وكذلك يجب تعجيله	... تعجيل	= كتاب
٧٥	في جميع ما إليّ	... ما لي	= كتاب
٧٧	يحتاج أن يجتمع فيه	... تجتمع فيه	يُحتّاج ... تجتمع
٨٠	فقدما قال الحكيم	فقد قال ...	بعدما قال ...
٨٦	فلكثرة التجارب تُدب الى (بالتاء المضمومة)	... تدب (بالنون)	= خ
٨٧	من حالة تصلح وفتق يرتق		= خ
٨٨	ثم يحدد الاستشارة	ثم يجدد	ثم تُجدّد
٩٣	وعلم ان الناس يتقاعدون فقال :	= كتاب	... سال ، فقال :
٩٣	من الأحنف	في الاحنف	= خ
٩٥	محصها (بالصاد)	مخضها	= خ
٩٩	واذا كان ذلك	واذا كان كذلك	= خ
١٠٢	ليستعجل التحرز منه	ويستعمل ...	وليستعمل ...
١٠٢	فليجمل فكره	فليحمل ...	فلْيُجِلْ ...
١٠٣	ولا بئس في الصواب في الجماعة	(في) الاولى ساقطة	= خ
١٠٤	كما ورد عن ابيّ عن النبي ...	لمّا	= خ

(٧) اي ان ما فيها مطابق لما في النسخة « خ » ، وهكذا ...

(٨) من معاني الاسفار : الانحسار (اللسان ـ سفر) . وقد تكون لفظة « سفرت » اكثر مناسبة لمعنى العبارة .

الصفحة	الكتاب	خ	ف
١٠٧	الى وادٍ ضيّقٍ	... منيع	= خ
١١٢	ويحملـــون الدولـــة (بالحاء)	ويجعلون الدولة (بالجيم)	= كتاب
١١٢	فإن انضاف	فإذا انضاف	= كتاب
١١٢	وكان في دولة بني امية	نقطة دولة ساقطة	= كتاب
١١٤	ومن وزرائهم وكتابهـم الكفاة قبيصة	... الكفاة والبلغاء قبيصة	= خ
١٣٠	فقـد اجملت لما وقرت عليها سهمة	... عليه سمة	... عليه سهمة
١٣٥	من يد مولاي	... مولانا	= كتاب
١٣٦	فإن راى مولانا	... مولاي	= خ
١٣٦	نقلت سمعاً	قلت ...	فقلت ...
١٣٦	ولم استجز	ولا استجيز	= كتاب
١٣٧	ورقة قولي من عتابك	... في اعتابك	ورقة قولي في عتابك
١٣٧	كالكرات من تيسٍ	ككراتٍ ...	= خ
١٤٥	من خشن مقرّه ، حسن مقـرّه	= كتاب	خشن مقرّه وحسن مقرّه
١٥١	توجب عليـــه الشكر ، وتقضي عنه	... او تقضي	= خ
١٥٥	هذه وقائع	هذه رقايع	= خ
١٦٤	ولغيره ، وتروى لـــه (للعتبي)	ساقطة	= كتاب

زيـــادات

ومن الملاحظ على هذا الكتاب ان فيه نقصا في بعض المواطن ، وبمعنى اخر ان النسختين اللتين املكهما فيهما زيادات عـما في متن الكتاب ،وهـذه الزيادات متنوعة ، منها ماهو الفاظ ، وما هو جمل واشباه جمل ، وما هو عبارات وفقرات كـاملة . وفضـلا عن انها ليسـت من الضرب الذي يصفه المحققان بانه زيادات ليـست من اصل كتاب تحفـة الوزراء (ص ٢٨) ، فـان لبعضها ، خاصة الالفاظ التي سقطت عما قبلها او بعدها ، اهمية خاصة في الجملة او العبارة التي جاءت فيها ، لان غيابهـا يحدث تخلخلا في ذلك المواطـن ، وبلبلة في فهمه . وهذه هي مواطن الالفاظ التي سقطت من امـاكنها والزيادات الاخرى :

ص ٤١ :

وقيل : هـو ـ اسم الـوزارة ـ فارسـي معرب[٩] ؛ واصله من الزور ، وهو عندهم اسـم للشدة والقوة وعرب ... لقد سقطت بعد (والقوة) جملة فاستعير . وهي موجودة في و خ .

ص ٦٠ (بقية الحاشية ١٧) :

وخلد الذكر الجميل ، واخر الاجر ،واحسن الذخيرة .

في خ : وادخر الاجـر الجزيل . والزيادة تقتضيها السجمة : ولكن جملة احسن الذخيرةساقطةمن خ .

(٩) اشار المحققان في الحاشية (٢٢) من هذه الصفحـة الى انهما لم يعثرا على ما يؤيد راى الثعالبي في هذا الكتاب وفي « فقه اللغة » في ان لفظـة « وزارة » معربـة عن الفارسية . ومما يؤيد رايهما انني لم اعثر في المعـاجم الفارسية المعتبرة على ما يؤيد راي الثعالبي ايضا ، بل هي تذكر ان الكلمة دخلت الفارسية من العربية .

ص ١٠٥ :

وفي جزالة انراي وسدادة عند صعوبة الامر نجب المبادرة ....

في ف و خ : ... عند صعوبة الامر واشتداده ...

ص ١٠٦ :

فقام ديسم بن طارق فانشد :

في النسختين : فقام ديسم بن طارق فانشد مجيزا مرتجلا .

ص ١١٩ :

تنتهي اقوال يحيى بن خالد عند قوله ما احد راى في ولده ما يحب الا راى في نفسه ما يكره

في ف بعد هذا القول ما يلي :

(وقال في النكبة التي نكبها : دخلنا في الدنيا دخولا اخرجنا منها) .

ص ١٢٥ :

لعلا يخبث من يومي ما طاب ، ويعود من همتي ما طار .

في ف زيادة بين الجملتين هي ويتكدر فيه الاصحاب ، لكن ويعود من همتي ما طار ، ومنها له ايضا ساقطة منها(١٠) .

ص ١٢٧ــ١٢٨ :

وكان المامون جالسا ، وبين يديه احمد بن يوسف الكاتب ، وقد ورد عليه كتاب عمرو بن مسعده ، فكرر النظر فيه ، فوجد فيه : كتابي الى امير المؤمنين ...

في النسختين زيادة بعد فكرر النظر فيه هي (واعجب به ، ثم رمى به الى احمد ، وقال : انظر الى البلاغة في الايجاز ، فوجد ــ اي احمد ــ فيه كتابي ...) .

ص ١٢٨ :

كتابي الى امير المومنين ــ ادام الله اقتداره ــ في الانقياد ، وجميل الطاعة على ما احسن ما تكون عليه طاعة جند ...

لقد سقطت من كتاب عمرو بن مسعدة هذا لفظة ذات اثر في بلاغته وايجازه اللذين امتدحهما المامون ، وهي اجناده ــ الموجودة في النسختين ــ بعد ادام الله اقتداره ، فيكون النص كالتالي :

كتابي الى امير المومنين ، ادام الله اقتداره واجناده في الانقياد وجميل الطاعة ...

ص ١٥١ :

ينتهي فصل (فصل لابن ثوابه من كتاب الى وال في اخر هذه الصفحة بـ « الى ان تقتضي المصلحة بان يقال » (اي يقال من عثرته)

غير ان في النسختين زيادة هامة يمكن ان تكون اضافة طريفة لتعليقات المحققين واستخلاصاتهما القيمة من هذا الفصل . وهذه الزيادة التي تاتي بعد ان يقال مباشرة ، هي :

ولما ولي المهدي الخلافة(١١) تفقد السجن واطلق اكثر من كان فيه ، فقيل له : انك تزدري(١٢) بذلك على ابيك : وتقصد توبيخة . فقال لا ، ان ابي حبسهم بالذنوب واطلقتهم بالعفو .

وقد يدهم الملك حادث من امر الاعداء والخوارج ، فيكون من الصواب تقديم اهل السجون في ذلك المهم(١٣) ، كما فعل كثير(١٤) من الملوك الاول ، فإنهم كانوا يقدمونهم في الاخطار والمخاوف، كما فعل كسرى(١٥) حين قصده سيف بن ذي يزن يستنجده على الحبشة حتى(١٦) تغلبوا على بلاد اليمن . (وذلك مذكور في كتاب الحروب(١٧) بما فيه مقنع ان شاء الله عن ذكره هنا)(١٨) .

ص ١٥٥ :

فدفع الى ابي العباس اضبارة ضخمة ، وقال هذه ...

في النسختين زيادة بعد « وقال » ، هي : يا ابا العباس ، ...

ص ١٦٥ ::

ولابي الفرج الببغاء في ابي نصر سابور ، بهاء الدولة بن بويه ...

لقد سقطت كلمة « وزير » بعد « سابور » ، وهي في كلتا النسختين . فالجملة ينبغي ان تكون .

ولابي الفرج الببغاء في نصر سابور ، وزير بهاء الدولة ...

---

(١٠) في الحاشية (١٩٨) من الكتاب ان هذه العبارة ساقطة من « د » فقط .

(١١) ساقطة من ف .
(١٢) في خ : تزد . ولعل اصلها « تزدي » .
(١٣) في خ : اليهم .
(١٤) في خ : كما فعل ذلك .
(١٥) في خ : وممن فعل ذلك كسرى .
(١٦) في خ : حين .
(١٧) انظر : تحفة الوزراء ، ص ٦٩ (الحاشية ٥٦) .
(١٨) ما بين القوسين ساقط من خ .

ص ١١٦ :

سقطت بعد بيت ابي محمد الخازن التالي في مدح الصاحب بن عباد :

هذا نؤادك نهبا بين اهواء
وذنك(*) رايك شورى بين اراء

شبه الجملة « ومن مديحها » وتليها الابيات التي في (ص ١٦٧) في مدحه .

تصحيفات وتحريفات

في الكتاب عدد كبير من التحريفات والتصحيفات ، وهي ضربان : بسيطة ثانوية ، قد يكون اكثرها مطبعيا ، واساسية هامة في الاعلام والتركيب، وهي ذات اثر في سياق النص، ووضعه، ومعناه .

الضرب الأول كثير جدا ، ولا اشك ان في تسجيله خدمة كبيرة في تنقية الكتاب والحفاظ على سلامته :

ص ٣٧ :

واشكر على ما اعلى من مواهبة واسر
في النسختين : والشكر له على ما اعلن (بالنون) ...

ص ٤٩ :

ومن شان الملوك ان يستوزروا المشايخ الذين اجتمعت لهم الى الملة (بالتاء المربوطة) تجربة ...
في النسختين : الى العلم (بالميم) ...

ص ٥٩ (الحاشية ١٧) :

وقد قاربت شمس الغروب ، ولم يبق لي غرض في الدنيا .
في النسختين:وقد قاربت شمسي الغروب..

ص ٦٢ :

هذا مع العفة والنزاهة ، وعزة النفس ، والعلم بضاعة الكتابة ...
الصحيح : صناعة :الكتابة .

ص ٨٠ :

ويذكي العيون ، ويستعلم الاخبار (بالباء) .
في النسختين : ... ، ويستعلم الاخبار (بالباء) .

ص ٨٧ :

قال المامون لولده موصيا ومعلما : ...، واطيعوهم وتحملوامايغلطون من قول او يكشفونه.
في خ : ما يغلطون (بانطاءالمعجمة) به من قول ...
في ف : ما يغلطون به ...

ص ٩٠ :

وان ناب امر عليك التوى ..... (البيت)
في خ : وان باب امر عليك التوى .....

ص ٩٥ :

فان الفكرة والثاني محمود العواقب ...
في خ : فان الفكر (دون تاء مربوطة) ...

ص ٩٩ :

حتى تتكامل فيه الخلال ، وهي ...
في النسختين ؛ حتى تتكامل فيه خلال (دون الف ولام) ، وهي(١٩) . . .

ص ١١٩ :

المواعيد شباك الكرام ، ويصيدون بها محامد الاحرار .
في النسختين : يصيدون (دون واو) .

ص ١٢٣ :

هو ولد سار ، كما انه اخ بار ،ولو ولد احد والد لكنت ذاك .
في النسختين : . . . . . ولو ولد احد والدا لكنت ذاك .

ص ١٣١ :

وركض على ما اراد من حلبة (بالباء) الكلام ...
في النسختين : ... من حلبة (بالباء) الكلام...

ص ١٣٤ :

اذا عوق القفاع لما طلبته ..... (البيت)
في خ : اذا اعوز .....
و (اعوز) اكثر مناسبة للعبارة التي قبل البيت وهي (فطلب قفاعا ، فلم يجده ، فقال ....) .

ص ١٣٥ :

لكنا لغيبتك كمقد غيبت واسطته ، وشباب اخذت جدته .
في خ : ..... وشباب اخلقت جدته .

ص ١٥٢ :

قول محمد بن المهلبي :

(*) كذا في الاصل وصوابها : ذاك (المورد) .

(١٩) في ف : وهن .

وكانت كاغماد السيوف جسومكم
فاطلقتم منها وسلت سيوفها

في خ : فاطلقتم منها (بالميم) .

ص ١٥٦ :

قول ابراهيم بن المهدي يستعطف المامون :

نفسي فداؤك ، ان تقل معاذري
فالوذ منك بفضل حلم واسع

في النسختين : تفضل (٢٠) (بالضاد) ؛ وهو انسب للمعنى .

ص ١٦٣ ــ ١٦٤ :

قول ابي سعيد الرستمي في الصاحب :

ورث الوزارة عن ابيه وجده
موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن (العباد) عباد وزا
رته ، واسماعيل عن عباد

في النسختين : عن (العباس)(٢١) ــ بالسين ــ ، وهو الصحيح ؛ لان الصاحب هو : اسماعيل بن عباد بن عباس .

ص ١٦٥ :

(فرداؤه) ملء العيون ، وحبّه
ملء القلوب ، وسَيْبُه ملء اليد

في النسختين : فرواؤه (بواو بعد الراء) . والرواء : حسن المنظر .

ومن القصيدة التي منها البيت السابق :

لا زال في يوم اغرّ (مبشر)
بسعادة غرّاء تطلع في غد

في خ : مبشراً .

ص ١٦٥ :

قول ابي الفرج الببغاء في ابي نصر سابور :

لمتُ الزمان على تاخير مطلبي
فقال : ما وجه لومي ، وهو مخطور ؟

مخطور (بالخاء المعجمة قبل الطاء) .

في النسختين : محظور (بالحاء المهملة والظاء المعجمة) ، بمعنى ممنوع .

---

(٢٠) في ف : اذ تفضل . وكذا في كتاب بغداد ، لغيغور ص ١٠٢ ، ولست ادرى كيف اثبتها المحققان في الهامش « تقل » (بالقاف) ايضا ، الا ان يكون الخطا مطبعيا في المتن والهامش معا .

(٢١) كذا في يتيمة الدهر ٣ : ٢٠٧ ايضا .

ص ١٦٧ :

(اطوى) واطرب بالاشعار انشدها
احسن ببهجة إطرابي واطرائي

اطوى (بالواو) .

في النسختين : اطرى (بالراء) ؛ وهو انسب لما في العجز .

واما الضرب الآخر من التصحيفات ، فهو وان كان اقل من الاول ، الا انه كما قلت ، ذو اثر سلبي في اكثر من ناحية :

ص ٣٩ ــ ٤٠ :

ومنه قوله(٢٢) : « ولكنّا حمّلنا اوزاراً من زينة القوم »(٢٣) ، اي اثقالا من امتعتهم وجلبهم (بالباء) .

في النسختين ، كما في الاصول الاخرى ، فيما يذكر المحققان : حليهم (بالحاء والياء) . وربما كانت « الحلي » انسب لفظة « زينة » في الآية الكريمة من « الجلب » التي تعني ما جلب من خيل وابل ومتاع . ومن تفسير البيضاوي للآية قوله « حملنا احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم ، حين هممنا بالخروج من مصر ... وقيل هي ما القاه البحر على الساحل(٢٤) . اما الزمخشري ، فيقول « اي حملنا احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم(٢٥) ... » .

ص ٥٣ ــ ٥٤ :

وقد كان الخلفاء من بني العباس ــ على اتساع ملكهم ، وانتظام الشرق والغرب في عقد سلطانهم ــ **لا يستوزرون احدا** ، على ما تنطق به اخبارهم ، واخبار وزرائهم . . .

في النسختين : لا يستوزرون الا واحدا واحدا ...

ص ٦٠ (بقية الحاشية ١٧) :

افاد معالم الحمد انتظاما
وزاد غنائم المجد انتصادا

وردت « انتصاد » (بالصاد) ، ولا معنى لها . والصحيح «انتضاد» (بالضاد المعجمة) ، واكبر الظن ان هذا الخطا مطبعي .

---

(٢٢) في خ : ومنه : قوله تعالى . وفي ف : ومنه قول الله تعالى .

(٢٣) سورة طه ، آية ٨٧ .

(٢٤) تفسير البيضاوي ٢ : ١٨١ (المكتبة التجارية ، القاهرة).

(٢٥) الكشاف ٢ : ٤٤ ، المكتبة التجارية ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٥٤هـ .

ص ١٠٤ :

ومن ذلك قول العرب : لو ترك القطا ليلا لنام وسبب ذلك ان بعض امراء العرب من اليمن يقال له عاطس بن حلاج(٢٦) (كذا) سار الى الريان (كذا) بن فلان الحميري ...

اذا كانت اسماء الاعلام التي جاءت في هذا النص صحيحة كما وردت في قصة المثل «لو ترك القطا ليلا لنام» «في كتاب الوسيط في الامثال » لابي الحسن الواحدي تكون الاعلام في هذا النص من «تحفة الوزراء» محرفة . فقد جاء في الوسيط عاطس به خلاج(٢٧) (بالخاء في اوله) بن سهم الحميري بن تسمر ، و«الديان» (بالدال) ، وحذام بنت الديان(٢٨) .

ص ١٣٥ :

صرنا - أيد الله مولاي ، الى بستان كانه من خلقه خلق ومن خلقته سرق ، فرأينا اشجارا تميل ، فتذكرنا بريح الاحباب . وقد تداولته ايدي الشراب ...

في خ : ... فتذكرنا ترنح الاحباب ، وقد تداولته ايدي الشراب . وعندي ان «ترنح» مناسبة جدا للتمايل ، غير ان «الاحباب» بالمعنى المعروف غريبة في السياق . فربما انها حرفت عن «الحباب» بمعنى الخمر ، وربما انها «الاحباب» جمع حب وهي الخابية التي تجعل فيها الماء اصلا(٢٩) فجعلها للخمر . وهذان المعنيان ينسجمان مع جملة «وقد تداولته ايدي الشراب » .

ص ١٥٤ :

ويحكى ان ابرويز الملك غضب على بعض اصحابه لجرم عظيم وحبه وضيق عليه ، ثم سال عنه ، بعد مدة : هل يتعهده احد من اصحابه؟ فقال السجان : لم يتعهده سوى (البلبيد) المغني فانه ...

وذكر المحققان في الحاشية(٣٢٣)ان «البلبيد»

(٢٦) في خ : جلاح (بالجيم في اوله) .
(٢٧) كذا في اعلام الزركلي ٢ : ١٧٩ ، وان كان اسم حذام فيه « حذام بنت الريان » (بالراء) .
(٢٨) راجع : الوسيط في الامثال ، للواحدي ، ص ١٤٧ - ١٤٨ . تحقيق الدكتور عفيف عبدالرحمن ، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الكويت ١٩٧٥ .
(٢٩) اللسان ، مادة (حبب) ، وانظر : المعرب للجواليقي ، ص ١٢٠ ، تحقيق احمد شاكر ، طبعة الاقست ، طهران ١٩٦٦ ، وراجع ايضا : فرهنك واژهاي فارسي در زبان عربي (معجم الالفاظ الفارسية في اللغة العربية) ، لامام شوشتري ، ص ١٨٨ ، طهران ١٣٤٧ شمسي .

اسم مغني كان عند كسرى ابرويز ، وكان يعتز به والزيادة في التوضيح اقول : ان اسم هذا المغني «باربد(٣٠)» ، وقد جاءت هذه القصة كاملة في «سياست نامه» لنظام الملك الطوسي(٣١) ، وان اسم «باربد» تردد كثيرا في شعر شعراء الفرس الكبار من مثل : الفردوسي ، ونظامي الكنجوي ، وحافظ الشيرازي ، وامير خسرو الدهلوي . غير ان بعض مؤرخي العرب والفرس اعتادوا على كتابة اسمه «بهلبد» (بالباء الفارسية التي تقابل P الانكليزية في اوله) او «فهلبد(٣٢)» ، كما جاء في النسختين وليس (الفلهيد)ـ بالياء ـ كما توهم المحققان .

ملاحظات عروضية

وفي الكتاب بضع هنات عروضية ندّت عن المحققين الفاضلين ، وهي :

ص٦٤ :

كتب البيت الثاني ، وهو ثاني بيتين لاحد الشعراء في مدح الوزير ابي نصر العتبي ، هكذا :

خطه روضة ، والفاظه الازهار
يضحكن ، والمعاني ثمار

هذا البيت من البحر الخفيف اولا ، ومن الابيات المدورة ثانيا ، ولكي يستقيم وزنه ، ينبغي ان يكون على النحو التالي :

خطه روضة ، والفاظه الاز
هار يضحكن ، والمعاني ثمار

ص ٧٤ (الحاشية ٧٩) :

اثبت المحققان في هذه الحاشية قطعة للوزير عون الدين بن هبيرة في الخليفة المستنجد بالله لانهما في رايهما «زيادة من النساخ» كما يلي تماما

(٣٠) انظر : زهراي خانلري (الدكتورة) ، فرهنك ادبيات فارسي ، ص ٨٣ ، طهران ١٣٤٨ شمسي .
(٣١) سياستنامه ، ص ٢٠٠ ، تحقيق الدكتور جعفر شعار ، طهران ١٣٤٨ ؛ والترجمة العربية لصاحب هذا المقال .
ومن المهم ان يقال ان نظام الملك نقل القصة عن ابن خرداذبة صاحب « المسالك والممالك » الذي ربما اوردها في كتابه « اللهو والملاهي » الذي ذكره ابن النديم (الفهرست ، ص ١٦٥ ، طبعة طهران ١٩٧١ من تحقيق المرحوم رضا تجدد) ، والذي نشر الاب اغناطيوس عبده اليسوعي قطعة منه باسم « مختار من كتاب اللهو والملاهي » (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦١) .
(٣٢) راجع : فرهنك جهانگيري ١ : ١٩٥ ، من تحقيق الدكتور رحيم عفيفي ، مطبعة جامعة مشهد (الفردوسي حاليا) ، مشهد ١٣٥١ شمسي .
(٣٢) في ف : وانفسك .

أقسمت بالآيات
والكلمات من نص الكتاب
وبباسط الارض القرار
وسامك السبع الصلاب
اني احبك مخلصا
من غير شك وارتياب
واحب ملكك للمدنا
ما بين بعد واقتراب
فلانصحنك ما حييت
واجعلن رضاك دابي
ولانفقن فيك الحياة
واشركنك في التراب

هذه القطعة من مجزوء البحر الكامل ، منها اربعة ابيات مدورة هي البيتان الاولان (الاول والثاني) والبيتان الاخيران (الخامس والسادس) . ومما يؤسف له ان كتابة هذه الابيات الاربعة عروضا ليست صحيحة ، فالبيتان الاولان يجب ان يكتبا كالتالي :

اقسمت بالآيات والـ
ـكلمات من نص الكتاب
وبباسط الارض القرا
ر ، وسامك السبع الصلاب

واما البيتان الاخيران فتكون كتابتهما كما يلي :

فلانصحنك ما حيي
ت ، واجعلن رضاك دابي
ولانفقن فيك الحيا
ة ، واشركنك في التراب

ص ١٥٤ :

جاء البيت التالي ، وهو احد بيتين كتبهما عامل مقبوض عليه الى ابن مقلة(٣٤) ، هكذا :

نحن في الصحبة كا
لنسرين ، لكنني واقع

هذا البيت من مجزوء الرمل ، وفيه ، بوضعه الحالي عيبان عروضيان ، احدهما : ان كتابته مدورا بهذا الشكل ليست صحيحة ، والاخر ان لفظة «لكنني» كسرت وزنه واخرجته عن بحره ، وهي لابد ، لكي يستقيم الوزن ، ان تكون «نكني» . وبهذا يكون الوضع الصحيح له كالتالي :

نحن في الصحبة كالنسـ
ـرين ، لكني واقع

ص ١٥٧ :

جاء بيت الصابي التالي هكذا :

ومن الظلم ان يكون السر
ضا سرا ، ويبدو الانكار وسط النادي

البيت من البحر الخفيف ، واثباته مدورا بهذا الشكل خطأ ، لان التدوير في حرف « الراء » من لفظة «سر» ، وعليه تكون كتابته كالتالي :

ومن الظلم ان يكون الرضا سرّ (م)
أ ، ويبدو الإنكار وسْط النادي

---

(٣٤) اشار المحققان في الحاشية (٣٢١) ، ص ١٥٢ ، اعتمادا على « زهر الآداب » و « يتيمة الدهر » ، الى ان هذا العامل كان ابا اسحق الصابي ، والى ان من كتبت اليه هو ابو العلاء صاعد بن ثابت في « اليتيمة » .

(٣٥) البيت في يتيمة الدهر هكذا :

نحن كالنسرين في الصحـ
ـبة ، لكني واقـع

(يتيمة الدهر ٢ : ٢٩٣ ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٤٧) .